

## البناء

## ثقافة وفنون

### فوزية وعصام مستمران

### في «باب الحارة 8»



#### دمشق، أمانة لمحم

لم تتخل الفنانة شكران مرتجي عن شخصية فوزية الشهيرة في مسلسل «باب الحارة»، إذ تصوّر مشاهدًا حاليًا في الجزء الثامن من المسلسل للكاتب سليمان عبد العزيز وأخراج ناجي طعمي وبسام الملا. وتؤكد مرتجي سعادتها في أداء شخصية فوزية، وترى أنه مرحّب بها من قبل الجمهور، وهذا ما تلمسه من متابعة صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي وحتى الناس في الشارع. ولفتت مرتجي إلى أن فوزية ستتابع حضورها الكوميدي المحبّب، خصوصاً في ظل تدخلها في مشاكل نساء الحارة، عدا عن أن سيطرتها على أبو بدر لن تتغير، بل ربما تزيد من قسوتها عليه. وهناك مفاجأة في حياة أبو بدر وفوزية، ستقلب الأحداث راساً على عقب.

وأوضحت شكران: «باب الحارة»، عمل جماهيري، والجمهور ينتظره وأتمنى أن نوفق في تقديم جزء ثامن مميز، وأن نتلافى أي خطأ أو مشكلة واجهناها في الأجزاء السابقة.

يشار إلى أن شكران مرتجي تتابع تصوير مشاهداتها في مسلسل «خاتون» للمخرج تامر اسحق، كما أنهت تصوير دورها في مسلسل «زوال» للمخرج أحمد إبراهيم أحمد.

إلى ذلك، يتابع الفنان ميلاد يوسف أداء شخصية عصام التي اشتهر بها خلال المواسم السابقة في مسلسل «باب الحارة».

وأشار يوسف إلى أن تحولات كبيرة ستطرأ على الخط الدرامي للشخصية، وستشهد مواجهات لابن حكيم الحارة مع شخصيات جديدة خارج حارته، كما ستكون الماساة التي تتعرض لها عائلته أحد المحاور الرئيسية في هذا الجزء. واعتبر يوسف أن نض الجزء الثامن مختلف عما سبقه، خصوصاً أنه يغوص في عوالم أوسع من «حارة الضعيف»، وسيخرج المسلسل عبرها إلى أماكن جديدة، إضافة إلى الحارة التي اعتاد الجمهور عليها مسبقاً. ورأى النجم السوري أن النقاط الأبرز التي تحسب للجزء الجديد هي تناولها الفكر التنويري من جهة، والخوض في تفاصيل مرحلة هامة من تاريخ سورية (حقبة الثلاثينات).

وحول غياب عدد من الشخصيات الرئيسية عن الموسم الثامن من العمل قال ميلاد يوسف: ربما لن تسمح الظروف للبعث بالاستمرار هذا الموسم، لكن جميع من عمل في «باب الحارة»، سيبقى شريكاً وجزءاً من ذاكرتنا وذاكرة العمل والمشاهد، وسأفقد للشخصيات القديمة.

وعقب بالقول: في الوقت ذاته، أتمنى التوفيق للشخصيات الجديدة، فهي دم جديد يدسّخ في السلسلة الشامية الأشهر ويردّدها ويرفع من سويتها الفنية. وختم يوسف حديثه بالإشارة إلى أن «باب الحارة» مشروع جماعي قدره الاستمرار. وهو كأي حالة فنية يتعاطف معها البعض ويرفضها البعض الآخر، وهذه الجدلية هي جزء من نجاح العمل.



#### المصدر

### نسرین طافش... فارسة في الطواريد

#### هنادي عيسى

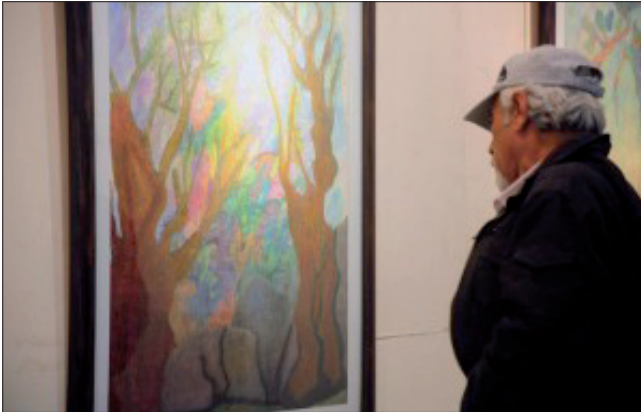
تخوض النجمة نسرین طافش السباق الرمضاني هذه السنة بمسلسل الطواريد، وهو عمل جديد من نوعه، فهو بدوي كوميدي في قالب «فانتازيا»، ويتخذ شعار الكوميديا الهادفة. وتؤدّي نسرین شخصية فتاة اسمها «وضحة» وهي فارسة من قبيلة الطواريد، وتعتبر العقل المدبّر لهذه القبيلة. فهي راجحة العقل وذات شخصية قوية يتنافس على قلبها «خلف» و«مهاوش»، ويلعب هاتين الشخصيتين الممثلان أحمد الأحمد ومحمد حدادني. هذا إضافة إلى فرسان آخرين يغرمون بها من خارج الطواريد. لكنها تضع شروطاً لمن سيكسب قلبها، بأنه ينبغي أن يفوز عليها في المبارزة وأن يحل لغزها ويثبت ذكاه.

أما عن انسحابها من مسلسل «العرباء»، فقالت طافش أن ذلك بسبب عدم جاهزية جواز سفرها، ما يجعل سفرها خارج الإمارات العربية المتحدة. مكان إقامتها. متعتراً، علماً أن تصوير مشاهد «العرباء» لم يبدأ بعد.

كما كان من المقرر تصوير مسلسل «الحرملك» في الإمارات، ولكن تم تأجيل هذا العمل إلى ما بعد رمضان. وعن مشاركتها في الدراما العربية المشتركة مثل «الأخوة» و«دعاة على أبواب جهنم» و«تحالف الصبار»، فأكدت نسرین أنها من مشجعي هذه الدراما العربية المشتركة شرط أن تتوفر فيها عناصر النجاح بدءاً من القصة إلى الإخراج والممثلين، وكل ما يُنَجح هذا الخليط العربي. أما السليبيات في هذه الأعمال، فتكمن - وفق طافش - في أن تكون الفكرة مناقشة في النصّ بطريقة غير مدروسة، ما يعني ألا يتنازل المسلسل النجاح المطلوب. وتطرّقت نسرین إلى الإيجابيات أيضاً، والتي تتمثل في التعاون وتبادل الخبرات العربية، ما يغني الدراما العربية.

وعن واقع الدراما السورية تقول طافش إنها حتماً تأثرت بالأحداث الأمنية والسياسية سلباً، ما أدى إلى انخفاض الكمية، أما من حيث النوعية، فما زالت الدراما السورية تحمل بصمتها الخاصة والمميزة. واعتبرت أن الأعمال السورية الاجتماعية نالت أصداء عربية قوية، لا سيما الأعمال التاريخية ودراما البيئة الشامية.

## «صخب» للتشكيلية شمس درويش... فطرية الخط وحوار الألوان



#### محمد سمير طحان

قدمت التشكيلية شمس درويش في معرضها الفردي الثاني بعنوان «صخب» الذي افتتح مؤخراً في المركز الثقافي في أبو رمانة، تجربتها الفنية للمرة الأولى في مدينة دمشق، وهي القادمة من محافظة اللاذقية حاملة معها حبها الكبير للطبيعة فطريتها وغناها اللوني. استطاعت درويش رغم عدم دراستها لتفن التشكيلي بشكل أكاديمي، أن تقدم لوحة تحمل الكثير من الإحتمالات على صعيد الكتلّة واللون والخط بأسلوبية فطرية فيها من روح الطفولة وعفويتها الكثير مع محاولة لإيجاد بعد فكري تاركة للمتلقّي أن يسرح بخياله مع خطوطها ومنمنماتها الدقيقة والتي تتطلب الكثير من الصبر والشغف.

ومن خلال ثلاثين عملاً بأحجام مختلفة، قدمت درويش تقنية الإبريك مع الأحبار على الورق في احتفالية لونية بالطبيعة التي تنتمي إليها لوحاتها مع بعض الإحتمالات

الأدمية في بعض الأعمال، ما جعل اللوحات المعروضة متفاوتة من حيث الحالة الانفعالية واللونية. وتقول التشكيلية درويش: جاءت بدايتي مع الفن التشكيلي مبكرة وبشكل فطري، فتعاملت مع الخط بقلم الحبر على الورق، ثم تلقيت دروساً في مرسني الفنانين مازن غانم وسالم سلمان لتتطور قدرتي على التعامل مع اللون، وبعدئذ أدخلت الأحبار مع الألوان اللوحتي في محاولات وتجارب للوصول إلى أسلوبية خاصة بي. وتابعت التشكيلية الدراسة هندسة الإلكترونيك: تأتي بعض التجارب التي أقدمها للناس لرصد رد فعلهم تجاهها. وهناك تجارب افتخر بما وصلت إليه من شكل فني. لافتة إلى أن أسلوبيتها تتعد عن الأكاديمية والمدارس الفنية وتعتمد على التجريب والتجديد، ما يتجسّد عنه أحياناً اعتراضات من الأكاديميين على ما تقدمه من أعمال فنية. وأوضحت درويش أن شغفها الفني ينطلق من حبها الكبير للطبيعة البكر وتحاول تقديمها بعيداً عن النمط

## معرض فني لأطفال «روضة الملاك» في السويداء

افتُتح مؤخراً في صالة المركز الثقافي العربي في السويداء، سورية، معرض فني لأطفال «روضة الملاك» بعنوان «لمسة روح»، بمشاركة 130 طفلاً وطفلة.

وأشارت المشرفة على المعرض المعلمة جوزفين العقباني، إلى أن المعرض يضم 300 عمل فني تجسّد موضوعاتها حبّ الوطن والتمسك بآرضه وجمال الطبيعة وبراءة الطفولة. ويهدف إلى تنمية الحس الجمالي لدى الطفل، وتعزيز ثقته بنفسه وصلق مواهبه. مدير التربية في السويداء هيثم نعيم قال إن الأطفال بيئة خصبة يمكن من خلالها اكتشاف الكثير من المواهب والمويل الفنية الجميلة، بالمعلم الجاد والمتابعة السليمة، منوهاً بدور دائرة التعليم الخاص والرياض التابع لها في تنمية مواهب الأطفال وصقلها. ودعا شيخ عقل طائفة المسلمين الموحدين يوسف جريوع إلى الاهتمام بتنمية مختلف مواهب الأطفال خلال سنواتهم المبكرة، كونها تشكل اللبنة الأساسية في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، بما يساهم في تقويم القيم الفكرية والتربوية والأخلاقية في نفسه.

بدوره، لفت شيخ العقل حمود الحناوي إلى أهمية الفن التعبيري في حياة الأطفال كونه يعتبر لغتهم العفوية الصادقة التي تترجم أفكارهم وروايم المختلفة. منوهاً بجهود الجهات التربوية في رعاية مواهب الأطفال المتعددة.

## معنى الموت في قصص السوري جورج سالم

#### صالح الرزوق\*

الرومنسية الجودية. وهذا لا يعني أنه كان رومنسياً نموذجياً، فهو أبعاد كتاب جيله عن الاضطرابات العاطفية، إنه لم يبشر في أي لحظة بثورة على التابوات بطريقة جبران، ولم يقع في غرام حسناء فاتنة، ولم يستعمل الفاظ العشق المكبوت، وانحصر اهتمامه بمعاناته وتهذيب نفسه. ودواعي التهذيب لديه تدل على استسلام النمط، حتى أن شخصياته تظهر وكأنها صور في مرآيا متقابلة أو نسخ. ولها اسم واحد هو «سين» مثل «كاف» اسم أبطال كافكا. ولو أنه أبدى أي إشارة على التمرد سيكون تمرداً على نيته النفسية. وبالمقارنة مع كاتب من جيله وليكن صدقي إسماعيل يمكن توضيح هذه الفكرة. فجموعته «فقراء الناس» التي يهيم عليها جو المقابر والموت تختلف تماماً عن «الله والفقر» لصدقي إسماعيل. ويمكن اختصار الفروقات في نقطتين:

1- إن جورج سالم لا يربط بين سلوك الإنسان وموته وينظر لكليهما على أنهما عصاب أو لا شعور غامض ولا مندوحة عنهما.

2- بينما يرى صدقي إسماعيل أن الفقر مفروض على الطبيعة من الإنسان. بمعنى أن الطبيعة هي الجانب الحيّ القابل للتطور في وجدان البشر وعقلهم، بينما الإنسان هو صناعة اجتماعية. فالمجتمع الذي يسلب من الطبيعة الإحساس بمعنى التحول وبمعنى توالي الفصول، هو الذي يضع الإنسان في مواجهة نفسه. ويعبر عن ذلك من خلال ازدواجية في شخصية بطل قصته وهو أسعد الوراق، فهذا الإنسان البسيط والمقهور يتكون من لا شعور معرفي ومن وعي لا شعوري. فقد ورد على لسان أسعد: إن الله لا يخلق الناس كي يدعوا لما يقدر عليهم فحسب، بل إنه يفعل عن طريقهم أعمالاً خارقة (الأعمال الكاملة). إنه في لحظات الحياة العادية يترك زمام أمور للإرادة العامة ولكنه حينما يدخل المنطقة العازلة بين فئات وشراخ المجتمع يختار مصيره، والاختيار يقدّر نيتشواً. فهو يعدم كل الأطراف.

3- ميتافيزيقياً الذات الإلهية التي يختصرها في الإرادة.

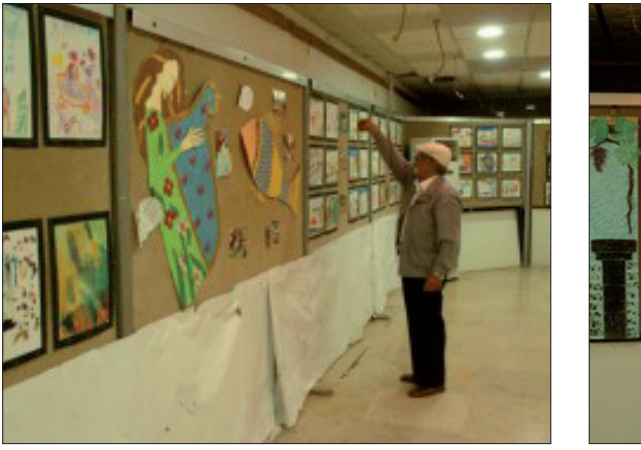
وميتافيزيقياً الشرط الاجتماعي الذي يمهته كل العقبت ويهبر منه. فقد كان يعيش خلال محطات حياته بين الضمائر والقرن وفي مغارة بين الجبال. وأخيراً ميتافيزيقياً ذاته المجروحة.

إن أسعد الوراق لا يرتكب جريمة قتل الإله، وهو واحد من بدائل كثيرة عن معنى المجتمع البطريكي، ولكنه يقلق الروح التي هي سرّ إلهي. ويصرّح بذلك حينما يحمل بارودة الصيد ويطاردها بها حيوانات الغاية. ويعتقد أنه بذلك يسترد شيئاً له، وهو الروح التي يقبض بها الله على المخلوقات.

ويهدأ التفسير، يلغي الفرق بين العاقل وغير العاقل أو بين وعي الحضارة واللاشعور الاجتماعي. وهو يؤكد أنه حين يطلق الرصاص على عصفور يطير في الفضاء إنما ينفذ مشيئة الله الذي اختار له هذا المصير. إن يضعه في مجال نيران سلاح قاتل، وكأنه يريد أن يقول: إن هذا السلاح هو يد الله.

وعن هذا الموضوع يقول بالحرف الواحد: «لقد مات هذا العصفور لأن الله أنهى أجله، هذا لا شك فيه، ولكن من الذي نفذ إرادة الله؟»

وقد وقعت مثل هذه الفلسفة وراء اختيار مصيره الخاص حينما انتحريكي لا يقع بين أيدي رجال الضابطة أو الشرطة. لقد كان ينفذ إرادة الله الذي علمنا كيف تكون أحراراً. إن معنى الحرية عند صدقي إسماعيل تجريدي. وبالأخص أن الإنسان هو جزء من ذات الإله، وعندما يختار الموت لنفسه أو لغيره لا يكون مسؤولاً، ببساطة لأن الموت سبب وليس نتيجة. وهو أيضاً حياة إنما بلا صورة. فالذات لا يمكن أن تفني ولكنها تعود إلى مصدرها الأساسي وهو



الخالق. وعليه فإن انتحار أسعد الوراق يستهدف إنهاء سقوطه الوجودي في كتاب الفقر والإهمال، وليس إنهاء لفكرة رغبته التي لا تجد الطرف ولا الأسلوب المناسبين. واعتقد أن جورج سالم يبدأ من هذه النتيجة، إنه يرسم صوراً غدّة لفكرة لا ثاب لها. وهي الإنسان الصغير المخطئ بطبعه، الذي لا يجد مخرجاً من حفرة الواقع والردائل المصاحبة له. وعليه فإن الحادثة عند جورج سالم هي في اختيار علاقة الذات بالموضوع وليس بالشكل، أو بالأحرى مكان الذات من سياق التجربة العامة والشمولية لموضوع متكرر، وهو غياب الوجدان عن صانعه.

ولو ألقيت نظرة على قصصه ستلاحظ أن الواقع ذاتي، وأنظار الكاتب تتركز على داخل التجربة وليس خارجها، وهذا هو المفصل المهم الذي يميزه عن أقرانه. ففي نماذجها الأولى كانت شخصياته تتحرك في فضاء مغلق كالبيت أو السرداب أو غرفة المكتب. ولاحقاً تحولت الطبيعة إلى امتداد متشابه ومحدود.

ويمكن أن نسميها بتحويل فرويدي بسيط باسم (الأبدية أو نهاية الدهر. إن كان للدهر نهاية) كما ورد في قصة «القطار».

بتعبير آخر كان الفضاء الطبيعي مغلقاً بدلالة تشابهه. ليس بينه تخوم ولا يحمل أي تضاريس أو علامات فارقة. ويمكن بكل بساطة أن تجد أنه تيه نفسي يتجسد بصورة سماء زرقاء أو صحراء متراعبة الأطراف أو غابة. وهو دائماً مدفون داخل أسوار هذه الطبيعة. واكاد أجزم أنه مثل جيل دولوز ينظر إلى الموت على أنه ولادة ميتافيزيقية. فهو سقوط من المهد «رحم الأم» ودخول في مشاطة الواقع الغامض الذي لا نملك دليلاً على أنه حقيقي أو موجود إلا من خلال شعورنا به.

لقد كانت الحياة بالنسبة إلى جورج سالم مجرد حاجز نواجهه طوال الوقت. وهذه الفكرة والفضة في السطور الأخيرة يهبط إلى بيته ويشعر بتفكركنا بقصة «الجدار» لسارتر. لكن إذا كان سارتر ينظر إلى الأخلاق على أنها مجرد خوف من شرط الحرية، وهذه مأساة تزيد من وعينا برهبة الموت، فإن وعي جورج سالم بالمأساة يتكون من إيراكه (لشرط الوعي) بالمعرفة والمجتمع، حتى أن البيت الذي يسكن إليه المرء ليس إلا القبر الذي يتمدد فيه، كما ورد في نهاية قصته الطريفة «منزل في ظاهر البلدة». فالبيت في خاتمة القصة تأخذ شكل منازل صامتة تملأ المدى والأفق كأنها غيمات صغيرة بيض ملتصقة بالسما.

والتجاور المجازي بين البيوت والمنازل له تفسير واحد، أننا نحيا في قبور. حتى أن بطل القصة في السطور الأخيرة يهبط إلى بيته ويشعر بسبق من التراب ينهال عليه. ولا يبقى أمامه حل إلا بقوة الانفصال أو الاحتفاظ بمسافة بين ذاته ووعيه بها.

يقول له العراف في قصة «أمام الجدار»: «هذا الجدار سيظل هنا ما دمت قريبة» (حوار الصم). واعتقد أن العبارة تطوي على فكرة جوهرية... أن الموت معنا دائماً وإنما يمكن تأجيل إدراكنا له. وهو ما يوحي به قول آخر ينسبه الراوي للعراف حين يقول: «إن البداية في متناول أيدينا دائماً».

وربما يشير بذلك إلى مرحلة ما قبل نضوج الوعي واكتمال معرفة الإنسان بمصيره، حينما تكون الولادة أول حدث مزيف في سلسلة من الأفعال الوهمية التي تسبق الحقيقية وهي الموت.

\* كاتب سوري

## طلاب «الشويفات الدولية» يبدعون لوحات فولكلورية على مسرح «الأونيسكو»



قدّم 200 طالب وطالبة من مدرسة «الشويفات الدولية»، وفي جوف من الاحتراف والفخر، لوحات فولكلورية من فلسطين وأميركا ومصر ولبنان، في مشهدية وصفها كثيرون أنها غاية في الروعة والإبداع، ورسم أخذ للفرات الجميل. وذلك على مسرح قصر الأونيسكو في بيروت، بحضور أسرة المدرسة من أهالي وإدارة وأساتذة، إضافة إلى الهيئة الإدارية لنادي متخرّجي المدرسة، وشخصيات تربوية وثقافية، وعدد من المتخرّجين، وجمع كبير من الضيوف الذين قدّموا للشاهدوا الإنجازات الفنية التي يقوم بها طلاب المدرسة سنوياً كعادتهم.

مفاجأة الحفل كانت مشاركة المتخرّجين، إذ حضر منهم 23 من دول عدة، وهم كانوا أعضاء في نادي الفولكلور في المدرسة، وشاركوا الطلاب في رقصات عدة.